[278] قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان ا عليه ووجدوا الى ذلك سبيلا لدفعوه. فاما تقديمكم العباس عليه فان ا تعالى يقول: " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن با واليوم الاخر وجاهد في سبيل ا لا يستوون عند ا " (1) وا لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والاى المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالهم أو غيره، لكان مستاهلا متاهلا للخلافة، مقدما على اصحاب رسول ا " ص " بتلك الخلة، ثم لم يزل الامور تتراقى به الى أن ولي امور المسلمين، فلم يعن باحد من بنى هاشم الا بعبد ا بن عباس تعظيما لحقه، وصلة لرحمه وثقة به، فكان من أمره الذى يغفر ا له، ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى ا تعالى بالامر إلينا فاخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بنى امية أياهم، ويحكم ان بني أمية انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بنى العباس قتلناهم جملا فلتسالن اعظم الهاشمية باى ذنب قتلت، ولتسالن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياء، هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وأما ما وصفتم في أمر المخلوع: وما كان فيه من لبس فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكث، وزينتم له الغدر، وقلتم له ما عسى ان يكون من أمر اخيك، وهو رجل مغرب، ومعك الاموال والرجال تبعث إليه فيؤتى فكذبتم ونسيتم قول ا تعالى " ثم بغى عليه لينصرنه ا " (2). وأما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لابي الحسن الرضا عليه

_____

(1) التوبة: 19. (2) الحج: 60.

_____